

لقب أبُ abu في المصادر المسمارية

هيفاء أحمد عبد

كلية الآثار

جامعة الموصل

القبول

٢٠١١ / ١٢ / ٠٨

الاستلام

٢٠١١ / ٠٦ / ٢٦

Abstract

Titles have always been used to express peoples status. The term has many social, economic, political, cultural, and even religions denotations. Each Title has had specific significance both for family and social levels.

The current study is conducted to investigate the Title "abu" as it plays a vital role in family, society, and the nature of life style of a specific country. The study is also know to trace back the roots of using it in ancient periods and the evolution of its linguistic denotations and derivations.

The study has come up with the following conclusions:

1. The Title "abu" could be traced back to the age of "Early Dynastic period", Entimina reign, king of Lagaš in particular. The Title appeared in the form "É.DA.DA" which means the house of the father.
2. The Title "abu" also appeared in various forms in Sumerian language such as "AD, AB.DA, AD, A, A.BA". All of them have one meaning in Akkadian: Father.
The Title, father, is derived from "fatherhood" which was also used in Akkadian in the form of "abbūtu"
3. The term "abu" is also used to denote a "relative relationship" as it was used in the form of "A.A" in Sumerian language whose Akkadian synonym is "ab-abi" to mean a grandfather or ancestor.
4. In ancient Iraq, the Title "abu" was used in compound names of persons, kings and gods such as the god "Abu".
5. The Title "abu" was also used in the compound names of crafts such as "headmaster" in Sumerian language "AD.E.DUB.BA" and also in Akkadian "ab-bit-tuppāti", or even the store employee "abūsu".

6. The Title was used in the letters of kings and their dependant rulers as the lower side used "abu" when writing to the higher one.
7. In some texts, the Title appeared in the form of "abbu URU" to mean a chief of city.
8. The Title "abu" was a abundantly used in some legal texts and codes to appreciate the status of father in both family and society such as the Hamurabi code and "ana ittišu, series"

المقدمة:

كانت الألقاب من أكثر الظواهر التي استخدمها العراقيون القدماء في حياتهم العامة والاجتماعية بخاصة للتمييز والتعبير عن مدلولات ومفاهيم معينة، إذ يتضح من دراسة النصوص المسماوية ذات العلاقة أن ظاهرة استخدام الألقاب كان مألوفاً وربما استخدمت منذ وقت مبكر من تاريخ العراق القديم.

ولأهمية لقب أبُ abu تحديداً في الحياة الاجتماعية وقع اختياري لبحث هذا الموضوع ومدلولاته وفق ما أشير إليه في النصوص، إذ تم توظيفها لعرض المدلولات والمفاهيم الخاصة بالمنزلة الاجتماعية ضمن نطاق الأسرة والمجتمع قسمت هذه الدراسة إلى محورين: تناول الأول منه الإشارات التي وردت عن لقب أبُ abu في النصوص من أقدم العصور والمفاهيم ذات العلاقة.

أما المحور الثاني: تضمن دراسة اللقب (تعريفه ومعناه) في الحياة الاجتماعية وخصوصاً دور الأب في الأسرة.

لقب الأب لغة:

الأب لفظ مشتق من الجذر (أ، ب، و) الذي يدل على التربية والغ ذو ويقال: أبوت الشيء أبوه أبواً إذا غذوته. ولذلك سمي الأب أباً ويقال أبوت القوم، أي: كنت لهم أباً. أغذوهم وفلان يأبؤ اليتيم، أي: يغذوه، ويربيه^(١).

والأبوان Q: الأب والأُم

وبيني وبين فلان أ بُوة أي: صلة أب، ومثل ذلك العمومة والخوولة.

ومن ذلك قول الله تعالى: وَلَأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السَّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ سورة النساء، آية ١١.

وقد يطلق لفظ الأب ويراد به الجد، وبهذا المعنى ورد في مواضع في القرآن الكريم من

ذلك قوله تعالى: كَمَا أَنْشَأَهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ..... سورة يوسف، آية ٦.

ويطلق لفظ الأب ويراد به العم، لأن العرب كانت تجعل العم أباً ومنه قوله تعالى حكاية

عن بني يعقوب: نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ..... سورة البقرة، آية ١٣٣.

ويرد لفظ الأب في القرآن الكريم ليدل على عموم الآباء والأجداد والسلف، وذلك في سياق نعي القرآن على الأنبياء في إتياع آبائهم وأجدادهم من دون تبصير فيتبعونهم وإن كانوا كفاراً وضالين قال الله تعالى: قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا^(٤).....سورة البقرة، آية ١٧٠.

لقب الأب اصطلاحاً

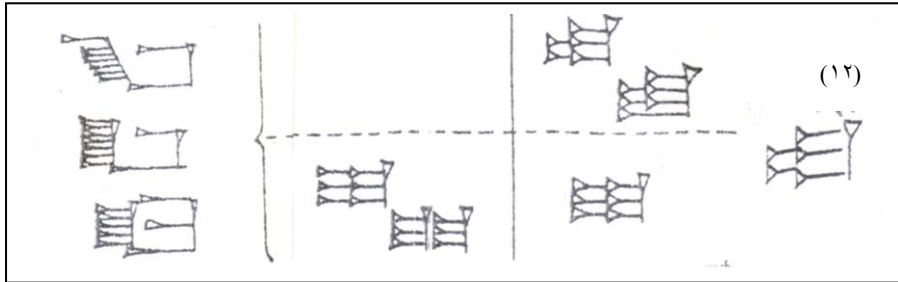
الأب هو إنسان يولد من صلبه إنسان آخر، فالأب من حيث هو الأب لا يمكن تصويره دون ابن فكل من كان سبباً لإيجاد شيء أو اصطلاحه أو ظهوره فهو أب له . وإنما سميَّ أباً للآزم آخر من لوازمه وهي التربية والقيام بمصالح المرء، وهذا المجاز مشهور في الشرائع السالفة على ما روى في الإنجيل أن عيسى عليه السلام قال انطلق إلى أبي وأبيكم، وأراد الرب سبحانه لأنه القائم بمصالح العباد وإتمام أمورهم^(٥).

كما أنَّ الأب يعدّ ربّ الأسرة وذا سلطة عليا يعيش في كنفه جميع أفراد الأسرة، ويتحمل مسؤولية إعالتهم اقتصادياً واجتماعياً ويقدم لهم كل متطلباتهم من لوازم الحياة ، فهو بذلك ركنٌ أساسٌ للروابط الاجتماعية^(٦).

أما لفظ (الوالد) فهو خاص بالأب الذي ولد له ولد فلا يسمى الإنسان والدًا إلا إذا صار له ولد، وليس هو مثل الأب لأنهم يقولون في الكنية : أبو فلان، وإن لم يكن يلد فلاناً^(٧). وقد ورد لقب الأب في اللغة السومرية بصيغ عدة منها:

AD, AB^(٨), A.BA, A^(٩), AD.DA^(١٠)

ويقابل هذه الصيغ جميعها في اللغة الأكديّة المفردة أبُ abu بمعنى الأب في كلتا اللغتين^(١١) وقد تم التعبير عن هذا اللقب بالعلامات المسمارية الآتية عبر العصور أو المراحل التطورية للكتابة المسمارية:



أما اشتقاق هذا اللقب أو اسم الأب فهو مأخوذ من صيغة abbūtu بمعنى: سلطة أو مركز الأب القانوني، أو الأبوة في العربية^(١٣) ويظهر لقب أبُ abu أحيانا في النصوص مضافاً إلى ضمير محتفظاً بالمعنى نفسه ومن ذلك : a-bi-ia^(١٤), abu-šu^(١٥) لتعني: أبوه، أبي.

واستخدم لقب أبُ abu كذلك للإشارة إلى عنصر القرابة إذ ورد بصيغة A.A في اللغة السومرية^(١٦) ويقابله في اللغة الأكديّة ab-abi ليعني "الجد" أو "السلف"^(١٧) وهو في اللغة العربية بمعنى: "أب أبي". كما ورد المصطلح بصيغة السومرية AB.BA^{LU} تقابله صيغة šību الأكديّة بمعنى: "شيخ أو هرم"، "المسن" وترادفها في العربية لفظة (الشيب أو الشايب)^(١٨). كذلك ورد اللقب في النصوص بصيغة الجمع في اللغة السومرية AD.AD أما في اللغة الأكديّة فعُبر عنه بصيغة abbû ليعني: "الأجداد"، "الأسلاف"^(١٩). واستخدام لقب أبُ abu أيضا في تركيب أسماء المعبودات في العراق القديم في المقطع الأول منها مثال ذلك:

المعبود أمبا^(٢٠) A.BA^d

كما ورد اللقب للإشارة إلى المعبودات نفسها في أحيان أخرى:

الإله آشور أبُ الآلهة	^d aš-šur AD DINGIR.MEŠ ^(٢١)
الإله شمش مثل أبي	^d šamaš ki-ma AD-ia ^(٢٢)

وفي نص آخر يعود إلى انتميننا^(٢٣) (٢٤٥٠ ق.م) حاكم مدينة لكش أشير فيه إلى المعبود انليل بأنه أبو الآلهة:

الإله انليل، أبو الآلهة انتميننا حاكم مدينة لكش	^d EN.LÍL AD DINGIR.DINGIR.RA.KA EN.TE.ME.NA PA.TE.SI LAGAŠ ^{ki(٢٤)}
---	--

وفي نص رسالة من العصر البابلي القديم (٢٠٠٠-١٦٠٠ ق.م) موجهة إلى المعبود الحامي لكاتب الرسالة يخاطب فيها معبوده ب (أبي) قائلاً له:

"إلى الإله أبي هكذا يقول أبيل-أداد، خادمك لماذا هممتني	a-na i-lim a-bi-ia qí-bí-ma um-ma a-pil ^d adad wa-ra-ad-ka-ma am-mi-ni tu-uš-ta-ni-a-am ^(٢٥)
---	--

وقد دخل لقب أبُ abu في تركيب أسماء العديد من الملوك والحكام والموظفين ، وكذلك الأشخاص ولاسيما في المقطع الأول أو يرد أحياناً في المقطع الثاني أو الثالث من أسمائهم ، ومن أمثلة ذلك:

أبي- شيوخ ملك بلاد بابل	abi-ešu ^(٢٦)
أبي راتاش الحاكم الرابع الخامس في السلالة الكاشيتية لبابل	abi-rattaš ^(٢٧)
أب- انليل- داري (أحد الموظفين الكبار في الملك آشور بيسير - أخي- أريبا (سنحاريب) ومن ثم الملك آشور بديان (اسرحدون) القرن السابع ق.م) كان بمثابة حكيم بلاد آشور	aba-Enlil-dari ^(٢٨)

sumu-abum ^(٣٩)	سومو ابوم (مؤسس سلالة بلاد بابل)
šamaš-ab-u+ur ^(٣٠)	شمش أب - أصر (اسم شخص ورد في إحدى رسائل العصر الآشوري الحديث)

كما أن هناك بعض الأسماء المركبة التي يعتقد بعض الباحثين أنها تعود إلى مربيات الأطفال الملكيين إذ كان بعضهم يحملن أسماء مركبة مع لقب أبي abi مثال ذلك:

abi-bašti	أبي فخر أبي لي الفخر أبي
abi-nuri	أبي نوري
abi-lu-dari	ليعيش أبي طويلاً

ويشار إلى أنه متى ما يلفظ اسم المربية ف إن الأطفال الملكيين كانوا يمتدحون آباءهم ويدعون لهم بالأمنيات^(٣١). ومما يلاحظ في أسماء الأفراد الأحرار أنها وردت متبوعة باسم والدهم واسم جدهم، أما العبيد فلم يمنحوا أسماء آبائهم بل أسماء أسيادهم مثل abi-simti, abi-dūri أي تَد هنا تسمية abi بمعنى: سيد العبد، وهذا ينطبق وفق مبدأ القياس على الأسماء المشابهة الأخرى مثل: Bēli-dūri, ummi-simtī وربما يشير إلى أن العبيد التابعين كانوا يطلقون على أسيادهم تسمية أو لقب أبي abi أيضاً لإعالة أسيادهم لهم^(٣٢). كما استخدم لقب أبُ abu أيضاً في تركيب عدد من مسميات الوظائف المدنية منها:

اللغة السومرية	اللغة الأكديّة	المعنى العربي
^{LU} A.BA	tupšarru ^(٣٣)	كاتب
AD É.DUB.BA	ab bit-tuppāti ^(٣٤)	أبو بيت الألواح (مدير المدرس)
	bēl abullu	سيد البوابة، البواب
	abūsu ^(٣٥)	المشرف على المخزن

ودخل لقب أبُ abu أيضاً في أسماء بعض الأشهر من أمثلة ذلك:

اللغة السومرية	اللغة الأكديّة	المعنى العام
^{itti} AB(-BA.Ē)	tebētu ^(٣٦)	الشهر العاشر (كانون - كانون)
^{itti} NE.NE.GAR	abu ^(٣٧)	الشهر الخامس حسب التقو
abu LUGAL (MEŠ/ME)	abu/ab šarrāni ^(٣٨)	الشهر الخامس الآشوريين ^(٣٩)

استخدام لقب الأب في نصوص المراسلات

وردَ في نصوص المراسلات صيغ التخاطب من جانب بعض الملوك . والحكام من المتكافئين في المراتب عندما كان يخاطب الواحد منهم الآخر بصيغة أخي aji^(٤٠) بينما كان يعبر لقب الأبُ abu أو الابن mar عن الخضوع والتبعية^(٤١). وضمت الرسائل البابلية القديمة المكتشفة في مدينتي ماري وكرانا عبارات تظهر تبعية الكثير من الممالك لهمالك أخرى أكثر قوة منها، إذ استخدمت مصطلحات البنوة والأبوة بين تلك الأطراف للاستدلال على علاقة التابع

والمتبوع بينها^(٤٢) كما في نص رسالة كتبها زمري - ليم ملك ماري ل يارم - ليم ملك حلب مخاطباً إياه بلفظة (أب) وينسب عودته إلى مساعدته، أما الغاية من الرسالة هو الطلب من يارم - ليم إرسال حمولة من الحبوب التي تحتاجها مدينة ماري بهدف القضاء على المجاعة . وذكر زمري - ليم انه رفض عرضاً للملك حمورابي ملك بابل بإرسال تلك الحبوب مفضلاً أن يطلب المساعدة من يارم - ليم قائلاً: "انه والدي في الحقيقة ، الذي كان سبباً في إعادتي إلى العرش، انه هو الذي سيحدد العون لي وهو الذي سيعمل على تقوية عرش ي - ليم إذا كنت والدي حقاً ساعدني واعمل على تقوية عرشي"^(٤٣).

الخصائص القواعدية لاستخدام لقب أبُ abu في النصوص المسمارية

هناك عدة استخدامات للقب وصفاته وردت وفق موقعها في الجملة والناحية القواعدية وفيما يأتي بعض من ذلك:

١. تجمع الأسماء المذكرة ومنها كلمة أبُ abu بما نسميه بجمع التكسير على الرغم من كونها محدودة الاستخدام في اللغة الأكديّة وتقتصر على الأسماء الثنائية أي المؤلفة من حرفين أصليين أحدهما حرف علة نحو أب - قوامها تضعيف الحرف الصحيح ومد الحركة الأخيرة وحذف التميم abum ← أبو abbū^(٤٤) وفي اللغة العربية يجوز أن يجمع الأب بالنون مع إضافة لاحقة الجمع (كم) فيقال أبونكم، أي آباؤكم وهم الأبون، أو الآباء في الجمع . ومن العرب من يقول : أ بُوتنا أكرم الآباء يجمعون الأب على فعوله. كما يقولون هؤلاء عمومتنا وخوولتنا^(٤٥).
٢. على الرغم من أن معظم المفردات الأكديّة ترجع بأصولها إلى جذر ثلاثي^(٤٦). إلا أن هناك عدداً منها ذو جذر ثنائي . إذ وردت هذه المفردات في معظم اللغات العارية ومنها اللغة العربية منها لفظت أبُ abu = أب^(٤٧).
٣. تعدّ المفردة abu من الأسماء الجامدة غير مشتقة من فعل^(٤٨).
٤. يعد اسم الأب من الأسماء الموصوفة التي تدل على ذات الشيء وحقيقة.
٥. إن كلمة أبُ abu من الكلمات المعربة التي يتغير آخرها بتغير العوامل التي تدخل عليها فقد يكون آخرها مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً وتحفظ بحركة الإعراب في حالة إضافتها إلى ضمير التملك أن كانت في حالة المفرد وان كانت ثنائية الجذر نحو:

abušu abišu abašu^(٤٩)

٦. تلحق بلفظ (الأب) الضمائر المتصلة^(٥٠) ومن أمثلة ذلك:

اللغة السومرية	اللغة الأكديّة	المعنى العام
AD-ka	abu-ka	أبو (المخاطب المذكر)
AD-šu	abu-šu	أبو (الغائب المذكر)
AD-MEŠ-šu-nu	abu-meš-šu-nu ^(٥١)	أبوهم (جمع الغائب)

كما ترد معه الضمائر المنفصلة للتأكيد غالباً من ذلك:

abuki	išpur	iāši ^(٥٢)
أبوك أرسل رسالة لي		

تاريخ استخدام لقب أبُ abu في النصوص المسمارية عبر العصور

إن أول استخدام أو ظهور للقب أبُ abu في النصوص المسمارية ورد في عصر فجر السلالات السومرية وتحديداً من عهد الحاكم السومري انميتتا Enmetena في لگش وكذلك من عهد الملك السومري اورو - انمكينا (اوروكاجينا) ملك لگش فقد وردت الإشارة إلى اللقب بصيغة É.AD.DA بمعنى بيت الأب^(٥٣). كما وردت الإشارة إلى لقب أبُ abu فيما بعد بصيغة abbu URU^(٥٤) على الرغم من أن بعض الباحثين لم يعدوه مرادفاً دقيقاً للقب أدا ADDA إلا أنه عدّ دلالة أولية للقب أبُ abu، ويشير الباحث Hallo بهذا الخصوص إلى أنه تمت قراءة لقب abbu URU في نقش على تمثال قديم مُ هدى إلى (الآلهة) نين شوبور NIN-šubur (لإطالة) حياة حاكم آداب^(٥٥) ur-ěš-lil-lá حامل لقب abbu URU بمعنى "أب المدينة"^(٥٦). كما استخدم لقب أبُ abu في العصر الأكدي إذ ورد مقترناً ضمن تركيب عدد من الأسماء الشخصية منه ا: أبي إلهي^(٥٧) a-bi-ì-lí. واستمر استخدام لقب أبُ abu حتى العصر البابلي ضمن سلسلة نصوص كودور - مابوك ابن سمتي شيلخاك simti-šiljak من مدينة بابل كما في النص الآتي:

ku-du-ur-ma-bu-uk
AD.DA.KUR-mar-dú
DUMU si-im-ti ši-il-jā-ak ^(٥٨)
كودور مابوك، أبو بلالأموريين ابن سمتي شيلخاك

كما ذكر لقب أبُ abu أيضاً في مقدمة قانون حمورابي ملك بابل عندما وصف فيها الملك مكانته لشعبه بوصفه أباً لهم بالقول:

ja-am-mu-ra-bi-mi
be-lum ša ki-ma
a-bi-im
wa-li-di-im
a-na-ni-ši
i-ba-aš-šu-ú
a-na a-wa-at
D. AMAR.UD be-lí-šu ^(٥٩)
"حمورابي، السيد، (الله) مثل الأب الوالد للناس الذي ينحني لإجلاله إلى أمر الإله مردوك سيلاه

كما افتخر حمورابي بأبيه في مقدمة قانونه عند ذكره اهتمامه بتأمين مياه الري والسدود مشيراً إلى أنه سمّي السد باسم أبيه.

Dur-sin muballit-abim^(٦٠)

وكما هو مبين في النص الآتي:

ḡ a-am-mu-ra-pí LUGAL da-núm
ma-gir DINGIR.GAL.GAL a-na-ku
in e-mu-qé-en ga-aš-ra-tim
ša ^D .AMAR.UTU id-di-nam BĀD
+i-ra-am in e-pe-ri ra-bu-tim
ša re-ša-šu-nu ki-ma
SA.DÚ-im e-li-a in KA
ḡ a-am-mu-ra-pí-nu-ḡ u-
uš-ni-ši LU e-pu-uš BĀD
šu-a-ti BĀD ^D .EN.ZU-mu-ba-
lí-it. ^{KI} a-bi-im wa-li-di-ia
a-na šu-mi-im
lu ab-bi zi-kir ^D .EN.ZU-mu-ba-
lí-it a-bi-im wa-li-di-ia
in ki-ib-ra-tim lu u-še-pi ^(١١)
"أنا حمورابي الملك القوي بواب الآلهة العظام، بالقوة التي أعطاه لي الإله مردوك عليت ارتفاع القلاع بكميات كثيرة لأقربة التي أعلاها يشبه الجبل البنيتها في الكمية المأخو قناة حمورابي نوخوش-نيشي تلك القلعة سميتها بدور سهو باليط الأب الذي ولدنا (أنجني) وبهذا جعلت ذكر (س) مسين موباليط الأب الذي ولد (أنجني) ينتشر في الجهة الأربع".

إلى ذلك لا تخلو النصوص العائدة للملوك الآشوريين^(١٢) ولا سيما النصوص التذكارية من ذكر لقب أبو abu فقد كانوا يشيرون إلى أسلافهم وأجدادهم من الملوك السابقين لهم بلقب أبائي أو أجدادي كلقب فخري لهم. كما في النص الآتي:

BĀD ša ^M ki-ki-a ^M i-ku-nu-um
^M LUGAL-ke-en pù-zur ^d g-a-šùr
^{M.d} a-šùr-né-ra-ri DUMU
iš-me ^d da-gan ab-ba-ia
ú-up-pí-šu-ni e-na-a-j-ma
a-na ba-lá-tí-ia ù ša-la-am
URU ^{KI} -ia iš-tu uš-še-šu
a-di ša-ap-ti-šu e-pu-uš
ù sí-kà-ti-šu a-na
aš-ri-ší-na ^(١٣)
"(السور) العائد لـ كيكك (و) kikkk، (و) ايكنوم ikūnum، سرجون الأول sargon I (و) بوزور آشور الثاني Puzur-Aššur، (و) آشور نيراري الثاني Aššur-nārāri، اشمي دگان الثاني Išme-Dagan II أجدادي (أسلاف) بينوه وبعد ذلك أصبح مهدمًا أعدت بناءه من أساس (الأسفل) حتى أعلام لأجل حياتي ورفاهية مدينتي المخرائط الطليقة مواقعها

كما جاء في نص آخر من العصر الآشوري لقب أبو abu بصيغة أد AD إذ نقراً:

^M a-ḡ u-ni DUMU a-di-ni ša
TA MAN.MEŠ-ni AD.MEŠ-ia

sip+u u da-na-a-nu

il-ta-ka-nu GUN u

ma-da-tú^(٦٤)

"أخونو ابن أديني الذي متبفلخر وقوة وامتنع هفع الضرائب المستحقة لسيد أشد
(منذ أيام الملوك آبائي

كما استمر في العصر البابلي الحديث (٦٢٧-٥٣٩ ق.م) استخدام لقب أد AD للتعبير
عن الشيخ أو عن رؤساء القبائل الكلدية أو شيوخ الكلدانيين أو زعمائهم وهذا ما يتضح في
النصوص الآتية:

AD u LÚ.ERÍN-šú gabbi

"الشيخ وجميع رجاله

LÚ puqudaja ša AD.MEŠ-šu-nu^(٦٥)....

"رجال من قبيلة بوكديا وشيوخهم

مكانة الأب في المجتمع العراقي القديم

كانت العائلة في الشرق الأدنى القديم أبوية ً، فالأب هو رئيس العائلة ويتمتع بسلطة
كبيرة إلى أن يموت^(٦٦). وبيده جميع ما يخص تدبير وإدارة شؤون الأسرة، شأنه في ذلك شأن
الملك في مملكته^(٦٧) ولذلك سمّي الأب برب الأسرة أي كبيرها^(٦٨) وهو المسؤول الأول عن
إعالة أفراد الأسرة وتأمين كل ما يحتاجونه من المأكل والمشرب والملبس وغير ذلك^(٦٩) حتى انه
ورد في احد الأمثال السومرية بـ "أن المصائب تننصا عف على الرجل الذي لا يعيل زوجته أو
أبناءه"^(٧٠) وكان يساعده في ذلك أولاده من الذكور وغيرهم من أفراد الأسرة القادرين على
العمل^(٧١) وبذلك كان اعتماد أفراد الأسرة على الأب بالدرجة الأولى في إدارة شؤونهم وإيجاد سبل
الراحة والحماية لهم^(٧٢) فعند ولادة الطفل في الأسرة يتكفل الأب بإعالتة من خلال أخذه إلى
مرضعة إذ تعسر إرضاعه من قبل والدته لمرضها أو لأي سبب آخر فكان الطفل يوضع بعهدة
إحدى المرضعات اللاتي لئن يقمن بالعمل آنذاك مقابل اجر عيني أو نقدي يقدمه أبو الطفل لهن
حيث يذكر في إحدى النصوص بهذا الخصوص:

te-ni-iq MU.2.KAM ŠE.BA

Ì.BA SÍG.BA PN₁ a-naPN₁ ù PN₂ i-di-in^(٧٣)

"الرضاعة لسنتين يعطي لـ ص و ع حبوا وزيتا وصوف مقابل الرضاعة"

ولم تقتصر إعالة الأبناء على التربية والإنفاق عليهم فحسب بل كان من ضمن واجبات
الأب تزويج الأبناء ذكورا وإناثا والإنفاق على ذلك^(٧٤). أو تأمين ما يُعين الأبناء على الزواج،
وفي احد عقود تقسيم التركة خصص الأب لأبنائه الثلاثة حَقلاً للعمل فيه مقابل إعالتهم عند
الزواج، وقد ورد فيه الآتي:

a-nu-um-ma 3 DUMU.MEŠ-ia

a-ju a-na a-ji É-ti
li-pu-uš a-ju a-na
a-ji DAM-ti li-še-ji-iz ^(٧٥)
"دع كل واحد من الأولاد الثلاثة يعمل في الممتلكات ليحصل كل واحد على زو"

وكان يجري تدريب الأولاد وإعدادهم للأعمال في مراحل مبكرة من حياتهم وتدريبهم على إتقان جميع الأعمال والمهارات سوء المتعلقة بالشؤون الزراعية أو المنزلية للأسرة لتمكنهم من تأدية الأعمال التي تسند إليهم^(٧٦) فقد امتهن الحرفيون والكتبة ورجال الدين حرف أبيهم وبهذا الخصوص ورد في المثل السومري عن توجيه أب لأبنة العنيد : "انه طبقاً للقدر الذي رسمه الإله انليل للرجل أن ابنه يمتن مهنة أبيه"^(٧٧). وهكذا كان للأب حقوق على أولاده فهو يستطيع مثلاً أن يهنهم لدى احد الدائنين ضماناً لتسديد دينه^(٧٨) أو نتيجة العوز والحاجة أو عدم تمكنه من تربية أولاده أو لأي سبب آخر^(٧٩) وربما لظروف اقتصادية قاهرة كانت تفرض على رب الأسرة أن يضحي ببعض أفراد أسرته ليستطيع إعالة الآخرين، وأحياناً ورد في بعض النصوص عبارات للتعبير عن قيام الأب بهذا الإجراء تحت عنوان النذور والهبات أو غير ذلك من الكلمات الرقيقة التي لا تجرح مشاعر الإنسان^(٨٠).

كما كان يحق للأب بيع أولاده وزوجته كما أشارت إلى ذلك عقود بيع الأشخاص في

العصر الآشوري الحديث:

NA ₄ .KIŠIB M ^d X-(X)-na-na-a EN
DUMU.MÍ-šú ina tar-bu-u-ti
ta-da-a-ni ^(٨١)
"ختم فلان... سي(مالك) ابنته الذي أعطى (باع) للتربية"

وكانت طاعة الأب واحترامه واجباً مقدساً على جميع أفراد العائلة^(٨٢). ويؤكد ذلك عدد من

الأمثال ذات العلاقة:

- "أكرم أباك وأمك لكي تطول أيامك على الأرض".

- من لا يفاخر باسم أبيه وأمه ليت الشمس لم تشرق عليه^(٨٣)

وبهذا الخصوص يرى احد الباحثين أنه كان يخصص سرير نوم لرب الأسرة غالباً في حين كان بقية أفراد الأسرة ينامون على الأرض ويلتحفون السجاد والجلود. وربما استخدمت دكاك الطين للجلوس والنوم^(٨٤) وفي حالة تلفظ الابن بكلمات أو تصرفات نابية أو التجاوز على أبيه الحقيقي أو بالتبني بالضرب أو بعدم الطاعة أو بعدم الإعالة أو ما شابه ذلك من عقوق الوالدين فان العقوبة تنص على الحلق والبيع^(٨٥) وقد تصل إلى العبودية كما ورد في نص من سلسلة ana ittišu نقرأ فيه:

col. III	
TUKUM.BI DUMU	šum-ma
AD.DA.NA.RA	a-na a-bi-šú

AD.DA.MU NU.ME.A	ul a-bi at-ta
BA.AN.NA.AN.DUG ₄	iq-ta-bi
DUBBIN.MI.NI.IN.AGA	ú-gal-la-ab-šu
GÀR.RA.AŠ MI.NI.IN.DÙ.E	ab-bu-ut-tum i-ša-ak-kán-šú
ù KÙ.BABBAR.GA.AŠ	ù a-ma(!) KÙ.BABBAR
MI.NI.IN.SUM	i-nam-din-šú ^(٨٦)
"إذا قال ابن لأبيه أنت لست أبي علي (أي) إن يحلقه ويضع علامة العبودية وبيعه بالفضة ^(٨٧) "	

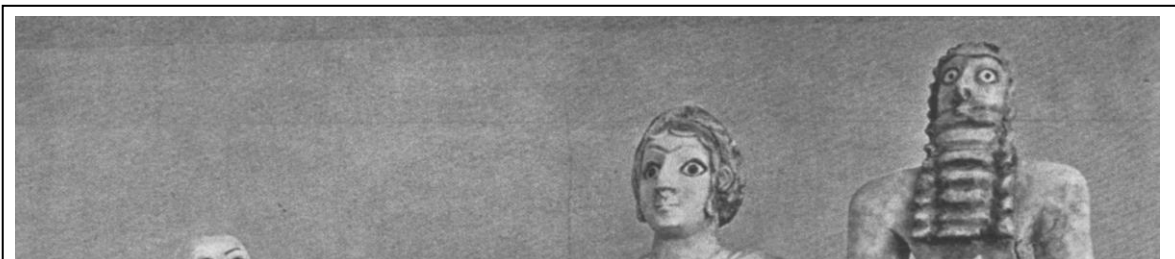
كما أن الولد الذي يضرب أباه يقترب إثمًا فظيعاً فتقطع يداه حسب نص المادة ١٩٥ من

قانون حمورابي:

šum-ma DUMU a-ba-šu
im-ta-ja-a+
ŠID.LAL-šu
i-na-ak-ki-su ^(٨٨)
"إذ ضرب ابن أباه يقطعون ^(٨٩) يده

كما فرض حمورابي في المادة ١٩٣ من قانونه عقوبة فظاً العنين على الابن الذي كره الأب الذي رياه والأم التي ربته وذهب إلى بيت أبيه الأصلي^(٩٠) "إذا ابن عضو الحاشية (المتبنى) أو ابن الكاهنة (المتبنى) عرف بيت أبيه واز دري الأب مربية والأم مربيته وذهب إلى بيت أبيه ينخسون عينه"^(٩١) كما أن المادة ١٩٢ من قانون حمورابي تنقر بقطع لسان الابن المتبنى الذي يسيء إلى والديه.

šum-ma DUMU GÌR.ŠÈ.GA
ù LU DUMU SAL.ZI.IK.RU.UM
a-na a-bi-im
mu-ra-bi-šu
ù um-mi-im
mu-ra-bi-ti-šu
ú-ul a-bi at-ta
ú-ul um-mi at-ti iq-ta-bi
EME-šu
i-na-ak-ki-su ^(٩٢)
"إذا ابن عضو الحاشية (المتبنى) أو ابن الكاهن (المتبنى) قال إلى الأب مربية، والأم مربيته أنت لست أبني لست لست يقطعون ^(٩٣) لسانه.



- عن
- Woolley, L., Mesopotamia and the Middle East, London, 1961, p. 59.
كذلك ينظر
- Nissen, H, J., The Early History of the Ancient Near East (9000-2000)
B.C, Chicago, 1990, p. 154.

المصادر

- (١) ابن زكريا، أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج ١، الإسكندرية، ١٩٧٩، ص ٤٤-٤٥.
- (٢) العبيدي، رافع عبدالله، ألفاظ القرابة في القرآن الكريم دراسة دلالية، مجلة آداب الرافدين، العدد ٣٢، ١٩٩٩، ص ٣٠١.
- (٣) الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ج ١، دمشق، ١٩٧٤، ص ١٦.
- (٤) العبيدي، رافع عبدالله، المصدر السابق، ص ٣٠٢.
كذلك ينظر:
- ميشيل، دينكن، معجم علم الاجتماع، ترجمة : إحسان محمد الحسن، بغداد، ١٩٨٠، ص ٢٢٤.
- (٥) الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، المصدر السابق، ص ١٥-١٦.
- (٦) سليمان، عامر وعبد الواحد فاضل، عادات وتقاليد الشعوب القديمة، موصل، ١٩٧٩، ص ٦٣.

- (٧) العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل، الفروق اللغوية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٩، ص ٣١٥-٣١٦.
كذلك ينظر:
- مذكور، إبراهيم، معجم العلوم الاجتماعية، القاهرة، ١٩٧٥، ص ٩١.
- 8) Black, J., George, A, Postgate, N., Aconcise Dictionary of Akkadian, (CDA), Germany, 2000, p. 3: a.
- (٩) لآبات، رينيه، قاموس العلامات المسمارية، (باريس، ٢٠٠٠)، ترجمة: البير أبونا، وليد الجادر، خالد سالم إسماعيل، مراجعة وإشراف عامر سليمان، بغداد، ٢٠٠٤، ص ٢٣٧، العلامة: ٥٧٩.
- 10) Borger, R., Assyrisch-Babylonische Zeichenliste, (Abz), Vluyn, 1978, p. 98, No. 145.
كذلك ينظر:
- لآبات، رينيه، المصدر السابق، ص ٢٣٧، العلامة: ٥٧٩.
- 11) Vonsoden, W., Akkadisches Hand Wörterbuch, (AHw), wiesbaden, 1965, p. 7: a.
- (١٢) لآبات، رينيه، المصدر السابق، ص ١٠٢، العلامة: ١٤٥.
كذلك ينظر:
- Landsberger, B., and Hallock, R.T., Materialien Zum Sumerischen Lexikon, (MSL), Vol. 3, Roma, 1955, p. 137.
- (١٣) سليمان، عامر وآخرون، المعجم الأكدي، ج ١، بغداد، ١٩٩٩، ص ٤٥.
كذلك ينظر:
- Huehnergard, J., Agrammar of Akkadian, 3d Printing, Indiana, 2000, p. 124.
- 14) CDA, p. 3: a.
- 15) Chicago, The Assyrian Dictionary, (CAD), p. 67: a.
- 16) Vonsoden, W., Op. Cit, p. 7: a.
- 17) Parpola, S., The Helsinki Neo-Assyrian Dictionary Assyrian-English, Chicago, 2002, p.1.
- (١٨) لآبات رينيه، المصدر السابق، ص ٩٥، العلامة: ١٢٨.
- (١٩) الجبوري، علي ياسين، قاموس اللغة الأكديّة - العربية، أبو ظبي، ٢٠١٠، ص ٢٧.
- (٢٠) لآبات، رينيه، المصدر السابق، ص ٢٣٧، العلامة: ٥٧٩.
- (٢١) سليمان، عامر، نماذج من الكتابات المسمارية، ج ٢، بغداد، ٢٠٠٦، ص ٤٧٧.
- 22) CAD, p. 70: a.

- (٢٣) انتمينا: كما يقرأ الاسم انميتنا ENMETENA هو أحد حكام مدينة لكش وابن اين -
ناتم الأول الذي استطاع أن يهزم أرلومما URLUMMA حاكم أوما وعمل على
إعادة بناء وترميم العديد من المعابد.

ينظر:

Leick, G., Who's Who in the Ancient Near East (WWANE),
London and New York, 1999, p. 54.

- 24) Gadd, G. J., and Legrain, L., Royal Inscription, UET, Vol. 1,
London, 1928, p. 1.

يمكن الإشارة بهذا الصدد إلى كشف مجموعة من التماثيل في موقع اشنونا (تل اسمر) بمنطقة
ديالى (من عصر فجر السلاطات) من بينها تمثال بارز نسبه الباحثون إلى الإله أبو abu ينظر
الشكل المرفق.

Ascalone, E., Mesopotamia, London, 2007, p. 162.

- 25) Stamm, J.J., Die Akkadische Namengebung, Germany, 1968, p.54-
55.

- 26) Leick, G., Op. Cit, p. 2.

- 27) Ebeling, E., und Meissner, B., Reallexikon der Assyriologie,
(RLA), Berlin, 1993, p. 10.

كذلك ينظر:

Leick, G., Op. Cit, p.2.

- 28) Grayson, A.K., "Assyria: Sennacherib and Esarhaddon (704-
669B.C), CAH, Vol. 3, PT.2, Press, 1991, p. 132.

- 29) Frayne, D., Old Babylonian Period (2003-1595 B.C), (RIME),
Vol.4, Toronto, 1991, p. 324.

- 30) Pfeiffer, R.H., State Letters of Assyria, New York, 1935, p. 246,
250.

- 31) Charpin, D., Hammu-Rabi De Babylone, France, 2003, p. 143.

- 32) Stamm, J.J., Op. Cit, p. 55.

- (٣٣) لآبات رينيه، المصدر السابق، ص٢٣٧، العلامة: ٥٧٩.

- (٣٤) النعيمي، شيماء علي احمد عبد الرزاق، المناهج التعليمية في العراق القديم في ضوء

النصوص المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف عامر سليمان، جامعة

الموصل، ٢٠٠١، ص٢٦.

كذلك ينظر:

Baumann, H., The Land of UR, Oxford, 1969, p. 82.

- (٣٥) الجبوري، علي ياسين، المصدر السابق، ص٢٨.

- (٣٦) لآبات، رينيه، المصدر السابق، ص٩٥، العلامة: ١٢٨.

- 37) Borger, R., Op. Cit, p. 66, No. 52.

كذلك ينظر: إسماعيل، خالد سالم، "الأشهر - أصولها وتسمياتها في حضارة وادي الرافدين وأثرها
على البلدان المجاورة" بحث مقدم إلى الندوة العلمية لدائرة الآثار والتراث، ١٩٩٩، ص٦١.

- 38) Ebeling, E., Reallexikon der Assyriologie, (RLA), Vol. 5, Berlin,
1959, p. 301.

CAD, p. 2: a.

كذلك ينظر:

- 39) Cohen, M. E., The Cultic Calendars of the Ancient Near East Maryland, 1993, p. 243-244.

كذلك ينظر:

لآبات، رينيه، المصدر السابق، ص ١٠٣، العلامة: ١٥١.

- (٤٠) ادزارد، اوتو، "العصر البابلي القديم" في: الشرق الأدنى الحضارات المبكرة، (لندن - ١٩٦٧)، ترجمة: عامر سليمان، موصل، ١٩٨٥، ص ١٩٩.

- 41) Rankin, J.M.M., "Diplomacy in Western Asia in The Early Second Millennium B.C" Iraq, Vol.18, 1956, p. 76.

- (٤٢) الجبوري، سالم يحيى خلف، المضامين السياسية والاقتصادية في رسائل منشورة من العصر البابلي القديم (١٨١٣-١٧٥٠ ق.م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، إشراف علي ياسين الجبوري، جامعة الموصل، ٢٠٠٦، ص ٥٣.

- 43) Rankin, J.M.M., Op. Cit, p. 78.

- (٤٤) سليمان، عامر، اللغة الأكديّة، موصل، ٢٠٠٥، ص ١٦٤.

كذلك ينظر:

Lipin, L.A., The Akkadian Language, Moscow, 1973, p. 81.

- (٤٥) الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، مجلد ١٥، بيروت، ط ١، ٢٠٠١، ص ٤٣١-٤٣٢.

- (٤٦) سليمان، عامر، "التراث اللغوي" في: حضارة العراق، ج ١، بغداد، ١٩٨٥، ص ٢٨٧.

- (٤٧) سليمان، عامر، اللغة الأكديّة، المصدر السابق، ص ١٣٦.

- 48) Kraus, F.R., Vom Mesopotamischen Menschen Der Altbabylonischen Zeit Und Seiner Welt, London, 1973, p. 273.

- (٤٩) سليمان، عامر، اللغة الأكديّة، المصدر السابق، ص ١٤٣، ١٤٧، ١٣٤.

- 50) CDA, p. 3: a.

- 51) Parpola, S., State Archives of Assyria, Vol. 13, Press, 1998, p. 177.

- (٥٢) سليمان، عامر، اللغة الأكديّة، المصدر السابق، ص ١٨٦-١٨٧.

- 53) George, A.R., House Most High The Temples of Ancient Mesopotamia, 2nd, Indiana, 2004, p. 65.

- 54) Hallo, W.W., "Early Mesopotamian Royal Titles", (OR), Vol. 27, 1958, p. 311.

Kraus, F.R., Op. Cit, p. 274.

كذلك ينظر:

- (٥٥) آداب: إحدى المدن السومرية القديمة وتعرف حالياً باسم بسمايا تقع إلى الغرب من مدينة الديوانية الحالية بحوالي ٦٠ كم.

ينظر:

رشيد، فوزي، الشرائع العراقية القديمة، بغداد، ١٩٨٧، ص ٢٢٤.

- 56) Hallo, W.W., Early Mesopotamian Royal Titles, (EMRT), New Haren, 1957, p. 107.

- 57) Divto, R. A., Studies in Third Millenuium Sumerian and AKKadian Personal Names, Roma, 1993, p. 264.

- 58) Frayne, D., Op. Cit, p. 206.

- (٥٩) سليمان، عامر، الكتابات المسمارية، موصل، ج ١، ٢٠٠٢، ص ٢٠٥.

- (٦٠) الأعظمي، محمد طه محمد، حمورابي ١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م، بغداد، ١٩٩٠، ص ١٠٦.
كذلك ينظر:
- سلمان، حسين أحمد، كتابة التاريخ في وادي الرافدين في ضوء النصوص
المسمارية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، إشراف فاضل عبد الواحد علي، جامعة بغداد،
ص ١٤١.
- (61) Frayne, D., Op. Cit, p. 341-342.
- (٦٢) يرى بعض الباحثين ومنهم الباحث لوكامبل ان كلمة أبو abu التي وردت في الرسائل
الآشورية ومنها رسالة الملك الآشوري آشور اوبلط لا تعني أباً بل تعني "الجد الأعلى"
أو "السلف".
ينظر:
- الصالح، صلاح رشيد عطا، الدبلوماسية الآشورية في عصر العمارنة العلاقات
الدولية في القرن الرابع عشر ق .م، مجلة كلية الآداب، العدد ٨٧، بغداد، ٢٠٠٨،
ص ٣٨٥.
- (63) Grayson, A.K., Assyrian Rulers of the Third and Second Millennia
B.C, (to 1115) B.C (RIMA), Vol. 1, Toronto, 1987, p. 101-102.
- (64) Grayson, A.K., Assyrian Rulers of the Early First Millennium B.C,
11 (858-745) B.C, (RIMA), Vol. 3, Toronto, 1996, p. 91.
- (65) CAD, p. 73: a.
- (66) Nejat, K.R.N., Daily Life in Ancient Mesopotamia, Hendrickson,
1998, p. 126-127.
- (٦٧) الشيلخي، عبد القادر عبد الجبار، المدخل إلى تاريخ الحضارات القديمة، بغداد،
١٩٩٠، ص ٢١٢.
- (٦٨) سليمان، عامر وعبد الواحد فاضل، المصدر السابق، ص ٦٣.
- (٦٩) الشيلخي، عبد القادر عبد الجبار، المصدر السابق، ص ٢١٢.
- (٧٠) الأنصاري، داليا فوزي، الأسرة العراقية القديمة في ضوء النصوص المسمارية،
رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف فاضل عبد الواحد علي، جامعة بغداد، ٢٠٠٣،
ص ١٠.
- (٧١) الشيلخي، عبد القادر عبد الجبار، المصدر السابق، ص ٢١٢.
- (٧٢) حمود، حسين ظاهر، مكانة الاولاد في المجتمع العراقي القديم، رسالة ماجستير غير
منشورة، اشراف عامر سليمان، جامعة الموصل، ١٩٩١، ص ٢٤.
- (٧٣) البكري، محمد عبد الغني، الاعالة في العصر البابلي القديم، مجلة اداب الرافدين، العدد
٥٤، موصل، ٢٠٠٩، ص ٥٧٧.
- (74) Stol, M., "Private Life in Ancient Mesopotamia", in Civilizations
of the Ancient Near East, Vol. 1, U.S.A, 2000, p. 488.
- (٧٥) البكري، محمد عبد الغني، المصدر السابق، ص ٥٧٨-٥٧٩.
- (٧٦) حمود، حسين ظاهر، المصدر السابق، ص ١٤.

- 77) Stol, M., Op. Cit, p. 488.
- (٧٨) كونتينو، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، (لندن، ١٩٥٤)، ترجمة: سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي، بغداد، ١٩٨٦، ص ٣٧.
- (٧٩) الراوي، فاروق ناصر، "الأوضاع الاجتماعية"، في: موسوعة الموصل الحضارية، المجلد الأول، موصل، ١٩٩١، ص ٢٦٦.
- (٨٠) الجبوري، أحمد مجيد حميد، "التبني في العصر البابلي القديم، دراسة موجزة في النصوص المسمارية"، مجلة سومر، مجلد ٥٣، ٢٠٠٥-٢٠٠٦، ص ١٥١.
- (٨١) علي، إيمان هاني سالم، الحياة الاجتماعية في بلاد آشور في ضوء المصادر المسمارية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، إشراف علي ياسين أحمد، جامعة الموصل، ٢٠٠٦، ص ١٢.
- (٨٢) الشихلي، عبد القادر عبد الجبار، المصدر السابق، ص ٢١٢.
- (٨٣) غريغوريوس، بولس بهنام، أحيقار الحكيم، بغداد، ١٩٧٦، ص ١٤٥.
- كذلك ينظر:
- جاكوبسون، ثوركليد، "ارض الرافدين"، في: ما قبل الفلسفة، (ب، ت)، ترجمة: جبرا إبراهيم جبرا، بغداد، ١٩٦٠، ص ٢٣٩.
- (٨٤) سليمان، عامر، "الحياة الاجتماعية"، في: المدينة والحياة المدنية، بغداد، ١٩٨٨، ص ٢٠٨.
- (٨٥) الجبوري، أحمد مجيد حميد، المصدر السابق، ص ١٤٧.
- 86) Driver, G.R., and Miles, J.C., The Babylonian, Laws, Vol. 2, Oxford, 1968, p. 308.
- (٨٧) رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص ١٧٥.
- كذلك ينظر:
- إسماعيل، خالد سالم، نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم منطقة ديالى- تلؤل خطاب، رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف فاروق ناصر الراوي، جامعة بغداد، ١٩٩٠، ص ٦٣-٦٦.
- 88) Driver, G.R., and Miles, J.C., Op. Cit, p. 76.
- (٨٩) حنون، نائل، شريعة حمورابي، دمشق، ٢٠٠٥، ص ١٤٨.
- كذلك ينظر: Nejat, K.R.N., Op. Cit, p.127.
- (٩٠) سليمان، عامر، وصالح، أحلام سعد الله، العقوبات البدنية في بلاد الرافدين وبلدان قديمة أخرى، مجلة آداب الرافدين، العدد ٤١/١، ٢٠٠٥، ص ١٩-٢٠.
- (٩١) حنون، نائل، المصدر السابق، ص ١٤٨.
- 92) Driver, G.R., and Miles, J.C., Op. Cit, p. 74, 76.
- (٩٣) حنون، نائل، المصدر السابق، ص ١٤٧.
- كذلك ينظر:
- الهاشمي، رضا جواد، نظام العائلة في العهد البابلي القديم، بغداد، ١٩٧١، ص ٢١٦.